Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتى ظهرت بوادر التفاوت بينها . بعد نشأة الصناعة الحكومية ، وهى قيد أنملة فى أشواط الحياة الاجتماعية إذا قيست بالتاريخ المنتظر فى الدهور بعد الدهور .

ظهرت بوادر هذا التفاوت بين أناس يرغبون جميعا فى منعه ، ويؤمنون جميعا ببطلانه ، ويدينون بما تدين به حكومتهم من أسباب الفوارق بين الطبقات فى حظوظ المعاش .

وقد دانوا بما تدين به حكومتهم لأنهم ولدوا فى ظلها . ولم يسمعوا رأيا غير رأيها ، ولا فلسفة للتاريخ غير فلسفتها ، إذ كان الجيل العامل فى البلاد الروسية من أبناء العشرين إلى أبناء الخامسة والأربعين قد ولدوا بعد نشأة النظام الشيوعى ، أو تعلموا دروس الطفولة والصبا على يديه . فليس فى وسع نظام أن يطمع فى معونة أصدق من هذه المعونة بين الحكومة والشعب ، لتحقيق التجربة التى يؤمنون بها ويكرهون إخفاقها ، ويعلقون عليها الرجاء الأكبر فى الوجود كله ، لأنها هى عقيدتهم فى الوجود .

ولكنهم بدأوا التجربة فلم يتقدموا فيها خطوتهم الأولى ، حتى تبين هم الخطر من التسوية بين المطبوع على العمل ، والمطبوع على الكسل ، واحتاجوا إلى حفز الهمم وحث الخطا بالتمييز بين المجتهد والمهمل ، وبين السريع والبطىء وبين من يركن إلى الكفاف ، ومن يطمح إلى التفوق والبروز .

فلم ينفعهم هذا التمييز فى الأجور ، لأن صاحب الأجر الكبير كصاحب الأجر الصغير فى القدرة على الشراء ، فكلاهما يشترى الحاجيات ، ولا يؤذن له بشراء « الكماليات » التى حسبوها من شرور الادخار ، أو نظام رأس المال .

فسمحوا بشراء الكماليات مكرهين ، وأضافوا التفاوت فى حظوظ المعيشة ، وفى مراتب الشرف إلى التفاوت فى الأجور والمكافآت ، وأنشأوا الطبقات باليمين وهم يحاربونها باليسار .

وكان هذا كل ما استفادته الأمة الروسية من هذه التجربة الدامية ، التى كلفتها نيفا وعشرين مليونا من النفوس البشرية ، بين قتلى الثورة وفرائس